# الأثر في الإسلام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

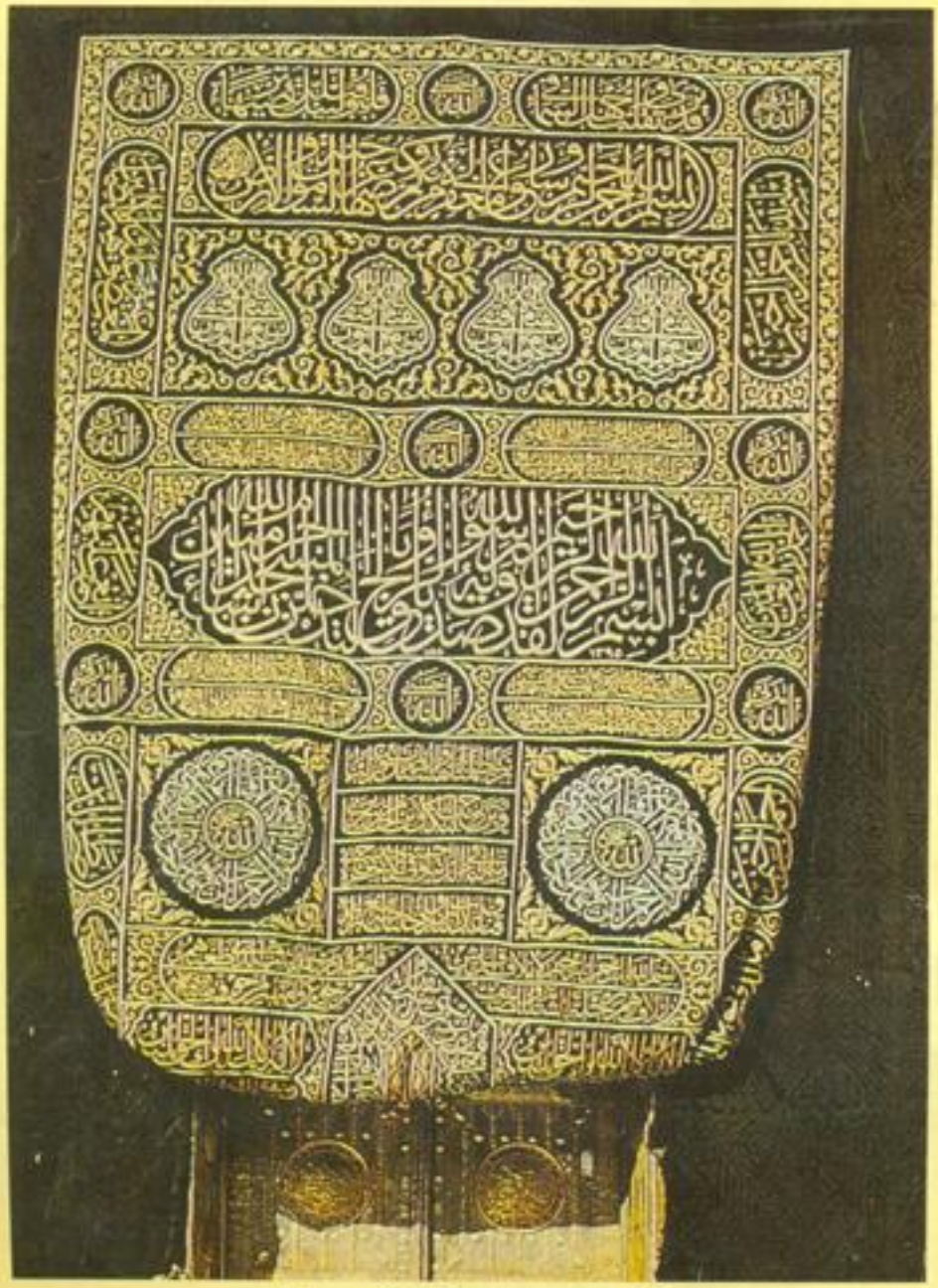

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

# الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

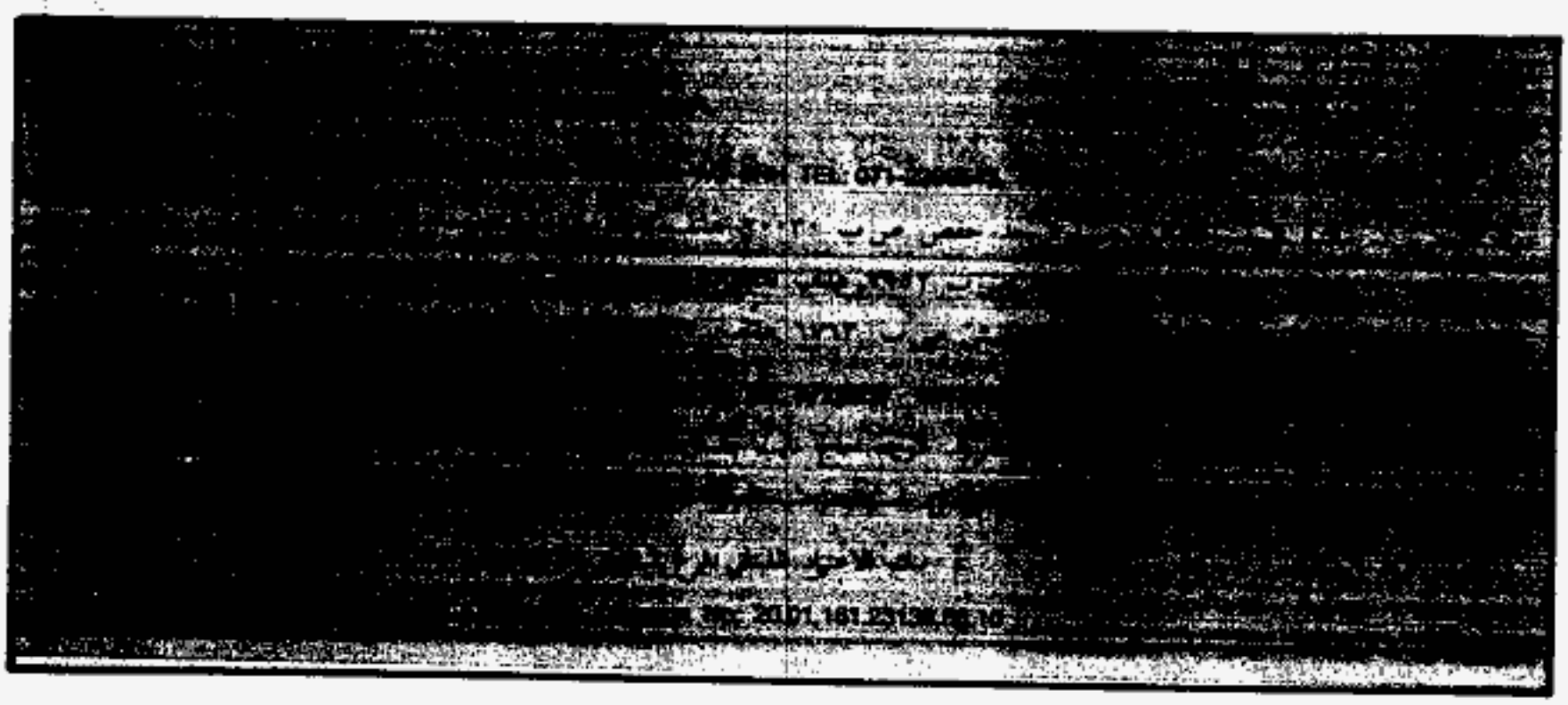

من أدب الولاء في حاضرة الاحساء

# الفاطميات السبع

نظم الحاج
محمد بن الحاج حسين آل رمضان الاحسائي

جمع الحاج
جواد بن الحاج حسين آل رمضان الاحسائي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد هذه الفاطميات السبع وهي سبع قصائد قيلت في مدح سيدة نساء العالمين مولاتنا وسيدتنا أم الحسنين فاطمة الزهرا عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها أفضل الصلاة وأتم التسليم-وهي من نظم الأديب الفاضل الحاج محمد بن المرحوم الحاج حسين الشيخ على آل رمضان الأحسائي سلمه الله تعالى .

القصيدة الأولى قالها سنة ١٣٧٠ :

يا بضعة المختار طاب ثراك روحي فداك وما أقل فداك
ماذا عساي أقول في معناك أولاك ربك جل ما أولاك
من نعمة لا تنبغي لسواك
نلت المكانة والمحل الأقدسا وعرفت عن حق بسيدة النسا
ماذا يقول المادحون وما عسى والله قال لسائل من في الكسا
هم فاطم وأبان ثم علاك
آيات فضلك في الوجود جلية وشهود جودك في العوالم جمة
والغيث من رشحات فيضك رشحة والشمس من فياض نورك قبسة
والروض يعبق من أريج شفاك

ذهبت يداك من الثنا بأجله ومن الكمال بفرعه وبأصله
ومن التقى ما لا وجود لمثله وكفاك من نعم الاله وفضله
أن لا طريق إليه غير ولاك

ريح السعادة من علاك مهبها يا زهرة أجر الرسالة حبها
ما زال يعبق بالفخار محبها غشاك ربك بالجلالة والبها
وإلى حظيرة قدسه أدناك

أصبحت للمختار خير حبيبة ولمهبط التنزيل أي ربيبة
ولئن عدمت الند غير عجيبة أصبحت من رب السما بمثوبة
لم تمتلكها في النساء سواك

وحللت من قلب الرسول كلة ملئت لها كتب الحديث أدلة
والله ألبسك الفضائل حلة وربيت في كنف النبوة طفلة
ولبان حكمة ذي الجلال غذاك

ما زلت في كنف النبي الأشرف يحنو عليك برأفة وتعطف
وحفاوة من قدس اكرم محتفى حتى إذا حزت الكمال غدوت في
كنف الإمامة تسحبين رداك

زُوجتِ يا أهدى البرية هاديا وبلغت من أوج الرقي ثناهيا
وسموت حتى ما تركت تساميا أخلصت نفسك للإله تفانيا
فحباك برد بهائه وكساك

بوئت من عرش الجلال جليه وبلغت من شأواً من يروم رقيه
وملكت مغترب العلى وقصيه أوليس زوّجك المليك وليه
فوق الضراح بمشهد الأملاك

أشبهت والدك المطهر سيرة وغدوة في تاج الهداية درة
حتى إذا لله طبت سريرة آتاك ما لم يؤتِ غيرك جهرة
أوليس شنفى عرشه ولداك

سماك ربك في الكتاب الكوثرا وحبابك العلم الأعز الأطهرا
أما والذي ذرأ الوجود وقدرا لولا علي لم يكن في الورى
كفوا يماثل في علاه علاك

آثرت بالقوت الفقير تعبدا وطردت نومك بالكتاب تهجدا
ما كان بيتك قط إلا مسجدا يا مريم الإسلام يالدة الهدى
أنى لمريم وقفة بحذاك

الفضل رفرف في يديك لواؤه والمجد أنت جلاله وبهاؤه
وعلى جبينك تاجه وضياؤه أثنى عليك الله جل ثناؤه
وبآية التطهير قد زكاك

وقال في مدحها عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها أفضل الصلاة وأتم التسليم وذلك في ١٤٠٥/٦/٢٠ هـ بمناسبة مولدها الشريف والقيت بالنيابة عنه في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة الشريفة في حسينية آل هلال في حي الفيصلية «الزقيجان» بهمة وعزيمة الأديب الشاعر الخطيب ملا محمد صالح بن المرحوم الشيخ كاظم آل مطر وهو يقام في كل سنة منذ التاريخ المذكور.

صلة الأرض ضوعفت بالسماء أم هي الأرض مصدر الأضواء
أم جنان الخلود أزلفت اليوم بزهو الأضواء والأشداء
أم تجلى الإله بالرحمة الكبرى وهذي مباهج الأحياء
وإذا باسمه الرحيم تجلى فجمال الخضرا على الغبراء
كل هذا بدا وفي مهبط الوحي ابتهاج بمولد الزهراء
دوحة النور في مخاض على الأرض بأرض الولاية العصماء
أزفت ساعة اللقاء وقرت عين خير الورى بخير النساء
وعلا البشر وجه خير النبيين بمرأى بتوله العذراء
وإذا افتر ثغر طه سرورا غمر البشر سائر الأشياء
أذن الله باللقاء وجاءت صلة الأوصياء بالأنبياء
وقريبا يبدو إذا مرج البحران للناس لؤلؤ الأصفياء
وبسبطى خير النبيين يغدو خمسة في الوجود أهل الكساء
وتضيء الوجود سلسلة النور وتجلو غياهب الظلماء
إنه البيت في تكامل أهليه كمال الشريعة السمحاء
وعلى الأرض للنبوة دور ستليه ولاية الأولياء
غرس الدين بالنبي على الأرض ويرعى بآله النقباء
بعلي وولده سبطى الرحمة يرعى والتتمة الرحماء
وعلى الناس حجة الله تمت بقيام الحفاظ والأمناء
كمل الدين بالوصية والنعمة تمت بسيد الأوصياء
واللطيف الخبير قد رضي الإسلام دينا بالبيعة العصماء
هي للاعتصام بالله حبل عصمة من عبادة الأهواء
بيعة الأمن والأمان من الفرقة والخير في اختيار السماء
فهنيئا للمؤمنين جميعا بالرضا والكمال والنعماء

وقال أيضاً سلمه الله تعالى بمناسبة مولد الزهراء عليها السلام سنة ١٤٠٦ وألقاها بنفسه في الحفل الذي أقيم في حسينية آل أبي حليقه في حي اليحيى.

الكون بين البشر والبشرى يختال في فيض من السرا
ينشر أعلام تباشيره الأنوار والأزهار والعطرا
مبتهجا في عرس أفراحه بمولد الصديقة الكبرى

فاشرب كما تهوى كؤوس الهنا ... فقد أتت مترعة تترى
فاليوم قرت عين خير الورى ... واكتحلت بالطلعة الغرا
والكوثر المعطى مقاديمه ... بتوله الطاهرة العذرا
لذاك أفراح نبي الهدى ... لا تعرف العد ولا الحصرا
والمؤمن الحق له أسوة ... بالطهر في السراء والضرا
فشارك المختار أفراحه ... واسعد بها واغتنم الاجرا
وحي ذكرى من موالاتها ... وسيلة الفوز لنا طرا
واسطة العقد لأهل الكسا ... ودرة التاج لهم فخرا
من فطم الله ذوى ودها ... بلطفه من ناره الحرا
وازدهر الكون بميلادها ... من أجل ذا قيل لها الزهرا
أم الميامين التي في النساء ... كليلة القدر سمت قدرا
مد لها الله رواق العلى ... من أول الدنيا إلى الأخرى
وللشفاعات لها وقفة ... مذخورة تنتظر الحشرا
يوم اسألي تعطي ويوم ... اشفعي تشفعي والرحمة الكبرى
هي السماء ذات البروج التي ... كم أطلعت بدرا تلى بدرا
بضعة طه الطهر من ربه ... به إلى حضرته أسرى
وزوج من كان لخير الورى ... وزيره الناصر والصهرا
بحران كانت لهما برزخا ... أخرجت المرجان والدرا
هم حجج الله على خلقه ... آتاهم الأمرة والأمرا
لم يسأل الهادي لتبليغه ... منا سوى ودهم أجرا
وهو إلينا نفعه عائد ... يحط عنا الأثم والوزرا
نالت به الرشد موالينا ... وحازت الطيبة والطهرا

وقال أيضاً سلمه الله تعالى بمناسبة مولدها الشريف (ع) وذلك في سنة ١٤٠٧ وألقاها بنفسه في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة الكريمة في حسينية آل هلال في حي الفيصلية «الزقيجان».

رأى الكون بين سرورِ البشر ... وضحكِ الضيا وابتسامِ الزهرْ
وزهو الزمان واطرابه ... فراح يسائلنا ما الخبر
وماذا السرور الذي عمكم ... كأن لى كل وجه قمر
أزفّت إلى البدر شمس الضحى ... فكان لها فرح فاستمر
أم الكون أصبح كونا بلا ... فساد وليس مع الخير شر
لئن كان للكون عرس فذا ... وإلا فافراح عيد كبر
فقلنا له دعك من ذا وذاك ... ففي الأمر أكثر مما ذكر
وما ذاك إلا ابتهاج الوجود ... بمولد بضعة خير البشر
وما ذاك إلا سرور البشير ... سرى سره في الورى وانتشر

وبيت الرسول بزهرائه أضيئت جوانبه وازدهر
وسر لأجل سرور الحبيب ماضمه الكون حتى الحجر
فشارك نبيك أفراحه إذا كنت ياصاح ممن شكر
فللمؤمنين به أسوة كما جاء في محكمات السور
ومولد فاطمة رحمة ولطف أطل وعيد أغر
وفي طيه للبشير النذير موالید من آله تنتظر
أتت صلة الوصل بين الرسول وأبنائه الأوصياء الغرر
ومن نسلها زائد بعلها يكون الأئمة إثني عشر
لها في الولاية دور إذا تفكرت فيه عظيم الأثر
وسر الإمامة من أحمد إليهم سرى وعليها عبر
سماء أولئك ابراجها وأرض هم نبتها والثمر
بهم وبها وبخير الورى قيام الهدى ونجاة البشر
ولولاهم ما دروا ما الهدى ولا ميزوا بين خير وشر
هم رحمة الله لعالمين وهم فيض الطافه المنهمر
وهم حجج الله في كونه وهم سر أسمائه المستتر
وهم جمع احرف توحيده بهم عم توحيده وانتشر
هنيئا لمن حبهم زاده أطاع المهيمن فيما أمر
وتعساً لمن زاده بغضهم أخو الشرك بالله لا يغتفر
فبارك لنا الله في حبهم أجل وأنفع ما يدخر
وصلّ عليهم وبارك لمن من الحفل حاضره أو حضر

وقال أيضاً بمناسبة مولدمولاتنا الزهراء عليها السلام سنة ١٤٠٨ وألقاها بنفسه في الحفل الذي أقيم في حسينية آل هلال .

رأى السنا والهنا في كوننا اجتمعا فقال بالله ماذا بينكم وقعا
قلنا وفي كل غصن طائر سجعا لطف أطل ونور للهدى سطعا
ورحمة خلقه الباري بها وسعا
تبارك الله ما أسنى تفضله أتم نعمته والدين أكمله
فقال أوضح لنا ما الأمر قلت له جاء النبي وجاءت بالوصي له
عناية الله تأكيدا لما شرعا
نوران قد كونا من نور ربهما وزين الله أقطار السماء بهما
حتى تجلى على الدنيا بهديهما فشرف العالم السفلى اذ بهما
سما على العالم العلوي وارتفعا
وأهتزت الأرض بالأفراح وازدهت بمولد المصطفى المختار إذ رحمت

وازينت مكة الإسلام وابتسمت وهذه الكعبة البيت الحرام سمت
قدرا بمولد من في جوفها وضعا
حلى بمكة مولدا صفا ووفا غيثا مغيثا على أكنافها وكفا
جاءا لكل البرايا رحمة وشفا تيهي على الكون يا أم القرى شرفا
محمد وعلي للهدى طلعا
شريعة الله اعلى الله هامتها لطفا واكرم بتأييد قادتها
وبالهدى رفع النوران رايتها ومنهما تأخذ الدنيا هدايتها
إذا النبي بآيات الهدى صدعا
خير النبيين أعلا الله موضعه وخصه باخ بر واتبعه
صنوان في الله حازا الخير أجمعه هذا إلى الله يدعو والهدى معه
وذا يحوط ويرعى ما إليه دعا
شمسا هدى رفع الرحمن ذكرهما هيهات يعرف غير الله قدرهما
كانا وقد أخلصا لله أمرهما ركنين للدين شد الله ازرهما
حتى استقام بناء الدين وأتسعا
لا يبلغ الوصف ما نالت خصالهما من الكمال ولا يشنا جلالهما
وما الهدى في الورى إلا نوالهما وسوف يتلوهما للهدي آلهما
خير البرية متبوعا ومتبعا
ألطاف ربك لا تنفك هابطةً على الوجود وللخيرات باسطةً
لذاك أوجد للنورين رابطةً فجاءت البضعة الزهراء واسطةً
للعقد تحمل نسل المصطفين معا
خرت لمقدمها الأملاك ساجدةً لله شكرا ولالطاف حامدةً
عديمة المثل في التكوين واحدةً صديقة بين صديقين والدةً
كولدها ما رأى راءٍ ولا سمعا
أرض الولاية كانت رحمة ونما للخلق ما بين أرض للورى وسما
ونعمة لأبيها أصبحت نعما سبطا نبي الهدى منها اللذان هما
شنفان للعرش زانا حيثما وضعا
أهل الكسا خمسة سبحان جامعهم والتسعة الغر المهدى تاسعهم
ما فوقهم ثم إلا الله صانعهم حاز التقى والرضا والقرب تابعهم
تبارك الله ماذا بيتها جمعا
كان الوليان نورا واحدا كملا فصار نورين اذ من شيبة انفصلا
وفي البتولة عاد النور فاتصلا سر النبوة من طه أضيف إلى
سر الإمامة في أبنائها سطعا
هم للبصائر نور يستضاء به وللبرية كهف يستجار به

كفلك نوح لمن رام النجاة به تجمعا رحم الله العباد به
ولمّ للخلق شمل الدين فاجتمعا
أصفاهم الله بالتقوى وطهرهم وخصهم منه بالزلفا وقربهم
وبالولاية أعلاهم وكرمهم ليكمل الدين والنعمى تتم بهم
ويرتضي بهم الدين الذي شرعا
كانت مودتهم فرضاً وطاعتهم على الورى إذ رضا الرحمن غايتهم
وللهدى فرضت فينا إمامتهم لكي تتم وتستعلي ولايتهم
لكونها غاية الباري لما صنعا
الحمد لله أعلتنا إمامتهم وقربتنا من الباري قيادتهم
وما اهتدى مهتد لولا هدايتهم والدين جسم له كانت ولايتهم
روحا لذلك لولاهم لما نفعا
هموا هموا أولياء الله حبهموا رضوان بارئهم عنهم وقربهموا
فازوا وفاز محبوهم وحزبهموا وسيلة الفوز في الدارين حبهموا
بهم نفوس المولي تأمن الفزعا
طوبى لمن بولاهم كفه علقت ورحمة الله بالحسنى له سبقت
والفوز رايته من فوقه خفقت وجنة الخلد من أنوارهم خلقت
فليس تقبل إلا من لهم تبعا
كانوا كأولهم في الفضل آخرهم قوم أبى الله أن تحصى فضائلهم
أو تنتهي في مواليهم مآثرهم هم الرضا ترتضي فينا شفاعتهم
وما لأعدائهم يوم الجزاء شفعا
المادح الرب والقرآن مدحتهم ما قدر مدحي لهم لولا محبتهم
يا من عن الحق أعمته عداوتهم أجر الرسالة مسؤول مودتهم
لا قرب الله عبدا أجرها منعا

وقال أيضاً بمناسبة مولد مولاتنا الزهراء عليها السلام سنة ١٤٠٩ وألقاها بنفسه في حسينية الشواف بحي اليحيى :

ذكرى هي النور للأجيال والحقب وفرحة الدهر للإسلام والعرب
ذكرى لمن يتأسى بالرسول غدت عيدا إقامته من أشرف القرب
عبداً أفاض على الأيام بهجته فالدهر في فرح والكون في طرب
وقد أخير بخلق الله مبتهج بخير مولودة جاءت لخير أبي
ومهبط الوحي في أرجائه بزغت شمس إلى اليوم لم تأفل ولم تغب
شمس الفضائل من أم الأئمة في أم القرى رحاب البيت ذي الحجب
جاءت مع الملة الغراء على قدر لأنها بالهدي موصولة السبب

تبارك الله ماذا للهدى جمعت ... في النفس في الروح في الآباء في العقب
زهراء قيل لها من أنها ازدهرت ... بها الجنان وما أحلاه من لقب
وفاطما إذ موالوها بها فطموا ... لطفا من النار ذات الحر واللهب
تكنى بأم أبيها يالها لقب ... نالت به من أبيها أشرف الرتب
والفرع يحمل سر الأصل وابنتها ... قد سميت وبأمر الله زين آبى
والفاطمية نور في تسلسلها ... وناتج النور نور غير منقلب
يا من بها مُرج البحرين وامتزج ... النوران حتى أتت بالسادة النجب
ومعدن الطيب في الدنيا ومصدره ... وكل ذي طيبة لولاك لم يطب
عظيم قدرك يا زهراء أكده ... بالفعل خير الورى والقول في الخطب
وبالحفاوة إن أقبلت قام من ... الاجلال للخلق القدسي للأدب
ومن دعاه أبا الزهراء تمثله ... يميل حاشاه من زهو ومن طرب
وكيف لا يزدهيه كون فاطمة ... بنتاً له وهي نبع الكوثر العذب
منها نجوم الهدى المهدى خاتمه ... وزوج خير وصي بنت خير نبي
لله درك يا زهراء من إمرأة ... بها تباهى رجال الفضل والحسب
لولا ذووك بما أتيت من شرف ... فاز الإناث على الذكران بالغلب
فالبعل والأب والأبناء فيك غدو ... من شدة الفخر بين العجب والعجب
أما موالوك يا زهراء فرأيهم ... أن الولاء لكم ضرب من النسب
فهم يرونك أما يفخرون بها ... وقد زهو بك الأفق بالشهب

وقال أيضاً بمناسبة ذكرى مولدها الشريف في سنة ١٤١٠هـ والقاها بنفسه في الحفل الذي اقيم في حسينية آل خواج في حي الأندلس :

شرف الله جمادى الآخرة ... فغدت وهي جمادى الفاخرة
وتباهت أشهر الحول بها ... حيث جاءت بالبتول الطاهرة
فاجتلوا الأنوار من أيامها ... فمن الزهرا عليها زاهره
وانظروا العشرين منها لتروا ... فرحة الهادي عليها ظاهرة
شاركوا المبعوث في افراحه ... فرحة الهادي عليها ظاهرة
واجعلوه بالتأسي عيدكم ... فهي للاسلام ذكرى عاطرة
واغنموا الأجر من الباري فمن ... طلب القربة منه آجره
واشكروا الله على آلائه ... ليزيد الله خيرا شاكره
يالها ذكرى على درب الهوى ... تلهم النفس وتحي الذاكرة
انها مولد مشكاة الهدى ... فاطم أم النجوم الزاهرة
درة التاج لأصحاب الكسا ... اكرم الله بها من آثره
حملت سر أبيها المصطفى ... ومن الكابر جاءت كابره

وإلى أسباطه منها سرى فهو المركز وهي الدائرة
فلك دار على قطب الهدى وبدت فيه البروج العامرة
بضعةٌ منه ولا غرو اذا كان جزء الشيء يحكى سائره
حوت الحكمة من خير أب فاذا قالت فعنه صادرة
واذا شئت استمع خطبتها فهي آيات البيان الباهرة
وتأمل محتواها لترى علل التشريع فيها ظاهرة
وترى الحكمة من شرع الهدى صوراً تهدي العقول الحائرة
وترى للحق صوتاً هادراً ينشد العدل وروحاً ثائرة
وترى الحق الذي احتجب به ساطعاً يكسف شمس الهاجرة
وهب الله به خير الورى بهجة الدنيا ونور الآخرة
ألف الله بها شمل الهدى وبها قوّى وشدّ الآصره
وغدا صهر النبي المصطفى حيدر خير وزير آزره
وحوى من نسلها ذرية كبت الله بهم من كاثره
سورة الكوثر هم تأويلها كذبت شانئه إذ نافره
وجد الإسلام منهم غوثه في الملمات ومنهم ناصره
بلغ الهادي عن الحق وهم بلغوا عنه فكانوا حاضره
حملوا أسرار ما جاء به وله كانوا البحار الزاخرة
وأبانوا للورى منهاجه وتلقى العلم منهم باقره
وستلقى بعد من مهديهم عزة الدنيا وفوز الآخرة
عجل الله به نيل المنى وأقر الله عيني ناظره

تمت بعون الله وتوفيقه كتابة هذه القصائد المباركة وهي السبع الفاطميات بقلم جامعها الفقير الى الله الغنى جواد بن المرحوم الحاج حسين بن محمد الشيخ علي آل رمضان الخزاعي الأحسائي في العشرين من شهر رجب سنة ١٤١٠ هـ والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

فدى لك يا(بغداد) كل قبيلة من الأرض حتى خطتي وديارياً
فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت رحلي بينها وركابيا
فلم أرَ فيها مثل (بغداد) منزلاً ولم أرَ فيها مثل (دجلة) واديا
ولا مثل أهليها أرقّ شمائلاً وأعذب ألفاظاً وأحلى معانيا

محمد بن علي الهمداني ـ تاريخ الخطيب البغدادي ٥٢/١